الالهية له **الخفا** عنهم الذي حصل له خرقا للعادة ظفرا عليهم وخيبة لهم واستعماله
الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته بالخفا توهم انه اراد به ضده من الفن المسمى بالتورية
والايهام وهي ان يذكر لفظ له معنيان بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز
احدهما بعيد فيقصد ويورى عنه بالقريب ليتوهمه السامع من اول وهلة
وهو هنا ضد الخفا الموهم له قوله واخفى قال الزمخشري لا ترى بابا ادق
ولا الطف من التورية ولا اقع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله
ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى اريد من الاستوا معناه البعيد الذي هو
الاستيلا دون القريب الذي هو الاستقرار في المكان لاستحالته على الله تعالى
انتهى ملخصا وهذه تسمى مجردة لانه لم يذكر فيها شي من لوازم المورى عنه
والحق بها ما ذكر فيه لازم كل منهما لانهما تكافيا حينئذ ومنه ما في البيت فانه ذكر
فيه لازم كل منهما مذكرا اختفى وبالخفا اذا المتبادر منه انه ليس المراد بالظهور
ضد الخفا فان ذكر لازم احدهما سميت مرشحة نحو والسما بنيناها بايد فانه
يحتمل الجارحة وهو المورى به ورشح له بذكر البنا ويحتمل القوة والقدرة وهو
البعيد المقصود وزاد بعضهم في حد التورية مع صحة كل من المعنيين ولا معنى لهذه
الزيادة كما علم مما تقرر في اية الاستوا والبنا ولعله اراد في الجملة لانا لنظر الى الكلام
فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الخفا هنا ان من المعلوم ان شدة
قرب المرئي من العين يوجب عدم ادراكها له فكذلك هنا لما اشتد قربهم
منه لم يدركوه ولا يمنع منه ان الاول عادي والثاني خارق للعادة وكالتورية
في كونه اشرف انواع البديع الاستخدام بل فضله بعضهم عليها وهم في حده
عيارتان اشهرهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر يراد به احد معانيه ثم
يؤتى بضميره ويراد به المعنى الاخر **وروي** ان ابا بكر نظر الى قدميه صلى الله عليه

وسلم

وسلم في الغار يقطر ان دما لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعود الخفا فبكى وانه دخل
قبله ليفتشه بنفسه وانه راى جحرا فيه فالقمه عقبه فجعلت الحيات والافاعي
تضربه وتلسعه فجعلت دموعه تتحدر وفي رواية عند ابن مردويه فدخل صلى الله
وجعل راسه في حجره ونام فلدغ ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه
على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك فقال له لدغت فتفل
عليه فذهب ما يجده **وروي** ان ابا بكر لما راى القافة اشتد حزنه وقال ان
قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلتما هلكت الامة فقال صلى الله عليه
وسلم له لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصرة فانزل الله سكينته عليه
اي ابي بكر لانه الذي انزعج **وهي** امنة تسكن عندها القلوب وايده اي
رسوله صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها اي ملائكة يصرفون ابصار الكفار
عنه وبين قوله لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا وقول موسى عليه
الصلاة والسلام كلا ان معي ربي سيهدين ما بين مقاميهما اذ كمال الاقتدا
للاتباع لم يكن الا لنبينا صلى الله عليه وسلم فامدح ابا بكر بشهود المعية ايضا
وقصر هامو سى عليه الصلاة والسلام على نفسه وايضا فشتان بين معية
الالوهية ومعية الربوبية والمشهور انه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار
ثلاث ليال وكان عبد الله بن ابي بكر مع صغر سنه باتيهما ليلا بخبر قريش
ثم يدلج من عندهما بسحر فيصبح كبايت بمكة وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
ياتيهما بما يغذيهما من لبن واستاجرا عبد الله بن الاريقط ليدلهما على الطريق
وله يعرف له اسلام قد دفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
فاتاهما وسار معهم عامر بن فهيرة فاخذ بهم طريق البحر **وسمي** اي قصد
المصطفى على الخلق كلهم محمد صلى الله عليه وسلم **المدينة** المسماة بطيبة

قوله لدغت صوابه بدال مهملة وغين معجمة وعين مهملة والمنع اللازم والمنع الحب كذا في القاموس

كل ليلة مو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)